بيير برونيل ، كلود بيشوا ، أ . م . روسو

ما الأدب المقارن ؟

Qu' est ce que la Littérature Comparée ?

ترجمة : عبد المجيد حنون
نسيمة . م . عيلان وعمار رجال

دار بهاء الدين للنشر والتوزيع

ما الأدب المقارن ؟

تأليـــف

- بيير برونيـــل
- أ. م. روســـو
- كلـــود بيشوا

تـــرجـــمة

- عبد المجيد حنون
- نسيمة م. عيـلان
- عـمـــار رجـــال

بهـــاء الدين للنشر والتوزيع

مـــا الأدب الـمقـــارن؟

تأليف: بيير برونيل، كلود بيشوا، أ.م. روسو

ترجمة: عبد المجيد حنون

الحجم: 24x16

عدد الصفحات: 286

غـلاف: قسم أنفوغرافيا - دار بهاء الدين للنشر والتوزيع

ردمـك: 9-69-948-9961-978

الإيداع القانونـــي: 4194-2009

الطبعة الأولـى: 1431 هـ - 2010م

حي النخيل فيلا 55 عين الباي- قسنطينة - الجزائر

ص.ب 288 الدقسي- قسنطينة 25001- الجزائر

هاتف/فـــاكس: 00 213 31.97.23.39

محـــمول: 00 213 770 966 446

البريد الالكتروني:bahaedition@yahoo.fr

دار بهاء الدين
للنشر والتوزيع

دار بهاء الدين للنشر والتوزيع

مقدّمة التّرجمة

الأدب المقارن توجه أو منظور في التعامل مع الظاهرة الأدبية حديث. ظهر في أوائل القرن التاسع عشر نتيجة ازدهار الروح القومية في الأدب، ثم تفاديا للغلو فيها بعد ذلك، وعرف انتشارا كبيرا يتضح من خلال الرقعة التي اكتسحها عبر العالم، كما عرف تطورا سريعا تدل عليه المصنفات العلمية والمجلات المتخصصة والببليوغرافيات الضخمة والجمعيات الوطنية، والجمعية الدولية... الخ.

وقد عرف الأدب المقارن خلال رحلته العلمية، وجهات نظر مختلفة في المفاهيم والميادين والمنهجية، تماشيا مع المنطلقات الفكرية والحضارية التي وجهت الدرس الأدبي، وما زالت توجهه باعتباره نشاطا فكريا مرتبطا بالظاهرة الإبداعية المتغيرة تغير المبدع نفسه، فظهرت مدارس أو توجهات في الأدب المقارن وسّعت ميادينه.

ورغم التطور السريع والانتشار الواسع السالفيْ الذّكر، اللّذيْن عرفهما الأدب المقارن، فإنّ دور العرب في ذلك - رغم كثرة جامعاتهم وثراء أدبهم بالمؤثرات الأجنبية - يبقى هزيلا جدا، قياسا بإمكاناتهم العلمية والمادية، إلى درجة أنّ الأدب المقارن مازال عندهم مجرد مقررات جامعية توضع دون استعداد له أو وقوف على حقيقته، ولم يصبح بعدُ منحى علميا ومنهجا نقديا ودعوات نظرية نابعة من حركة فكرية واتجاهات فلسفية يؤمن بها أصحابها، على حدّ قول المرحوم "غنيمي هلال" في منتصف القرن العشرين [1].

وبغرض الإسهام في تغيير هذا الوضع المعرفي للأدب المقارن، نظم معهد اللغات والآداب (معهد اللغة العربية وآدابها حاليا) في جامعة عنابة ملتقى علميا دوليا حول موضوع: «الأدب المقارن عند العرب» من 14 إلى 19ماي 1983م ضمّ مجموعة من المقارنين العرب والمستشرقين ومقارنين غربيين [2] تدارسوا قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي، ودعوا إلى تأسيس "رابطة عربية للأدب المقارن" تعمل على تنشيط هذا المجال المعرفي في الوطن العربي. وهكذا التقت في السنة التالية (من 8 إلى 12 جويلية 1984م في المقر نفسه) مجموعة من المقارنين العرب في مؤتمر علمي وتأسيسي، حول «الأدب المقارن عند العرب: المصطلح والمنهج» [3]، فتأسست «لرابطة العربية للأدب المقارن» وأصدرت جملة من

التوصيات منها: "ضرورة ترجمة عيون الأدب المقارن إلى العربية ونشرها ثم التعريف بأشهر مدارسه العلمية "(4).

ومن هنا، بدأ التفكير في ترجمة هذا الكتاب الذي كان يعدّ وقتذاك أحدث الكتب الفرنسية في الأدب المقارن، وأهمها بتوجهه التوفيقي ما بين الرؤية الفرنسية التاريخية الوضعية القديمة، والرؤية الأمريكية النقدية، واستفادته من المناهج والآليات النقدية الجديدة، وانفتاحه على ميادين ومفاهيم في الأدب المقارن جديدة.

ولقيت فكرة ترجمة هذا الكتاب تشجيعا وترحابا عند كلّ من سمع بالمشروع من أساتذة الأدب المقارن العرب مثل "حسام الخطيب" و"عز الدين المناصرة " و" جميل نصيف التكريتي " و" أبو العيد دودو "، وغيرهم، الأمر الذي جعلنا نعقد العزم ونتوكل على الله، ونبدأ الترجمة سنة 1991م، في إطار " مشاريع البحث " التي تشرف عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

دامت هذه الترجمة قرابة الأربع سنوات – رغم صغر حجم الكتاب– لأسباب كثيرة:

أوّلها: صعوبات الترجمة بصفة عامة، وفي الميادين المعرفية على وجه الخصوص، حيث يجد المترجم نفسه حائرا ما بين الانسياق وراء خصائص اللغة المترجَم إليها وسلامتها مبتعدا بذلك– غالبا – عن الدّقة في الأفكار والمفاهيم والصور التي تنتظمها خصائص اللغة المترجَم منها، وبين الانسياق وراء الدّقة في النقل مصطدما بذلك– في الغالب – مع خصائص اللغة المترجَم إليها، لأنّ اللغات مختلفة عن بعضها بطبيعتها، إذ لولا اختلافها لما تعدّدت.

وثانيها: صعوبة الترجمة في الأدب المقارن، حيث عرف تطورا وثراء كبيرين في المفاهيم والمصطلحات في اللغات الأوروبية، في حين لم تواكب اللغة العربية ذلك التطور والثراء، الأمر الذي يجعل المترجم يجد صعوبة في صياغة بعض المفاهيم أو التعابير الغريبة عن العربية.

وثالثها: الفوضى المصطلحاتية، وقلّة المعاجم المتخصّصة في اللغة العربية.

ورابعها: اتّساع الفترة الزمنية والرقعة الجغرافية اللّتيْن استمدّ منهما المؤلفون أمثلتهم، وندرة المعاجم والموسوعات المساعدة عندنا، وصعوبة الحصول عليها في هذه الفترة العصيبة بالذّات.

لقد فضلنا الترجمة الأمينة على الترجمة "الجميلة" بغرض نقل الأفكار والمفاهيم نقلا دقيقا، ولو كان ذلك على حساب خصائص اللغة العربية وجمال أسلوبها أحيانا، لاعتقادنا أنّ الأهم في الترجمة المعرفية هو الدّقة. وأملنا أن تكون هذه الترجمة لبنة إضافية في بناء صرح الأدب المقارن عند العرب، ونرجو أن تتبعها ترجمات لمصنّفات أخرى في الأدب المقارن من الإنجليزية أو الألمانية أو غيرها من اللغات التي وضعت فيها مصنفات علمية ويتكفل بها البعض من الزّملاء؛ فالوطن العربي ما زال بحاجة إلى الاستفادة من جهود الغير في هذا الميدان.

لقد أضفنا إلى الهوامش التي وضعها المؤلّفون، هوامش نراها ضرورية للقارئ العربي، وميّزناها بنجمة جنب رقم الهامش.

و في الختام نشكر كلّ من ساعدنا في إنجاز هذه التّرجمة ولو بكلمة طيبة، ونخصّ بالذكر السيدة نظيرة الكنز التي بذلت جهدا كبيرا في مراجعة الطّبعة التّجريبية وإخراجها.

ونتمنى أن يجد القارئ في هذه التّرجمة ما يفيده، ويفتح أمامه آفاقا جديدة.

د. عبد المجيد حنون

رئيس فرقة التّرجمة

مدير مخبر الأدب العام والمقارن

فهرس المحتويات

الفصل الثّالث: التّاريخ الأدبي العام

الفصل الرّابع: تاريخ الأفكار

الفصل الخامس: تأمّل في الأدب

الفصل السّادس: الموضوعاتية وعلم الموضوعات

الفصل السّابع: الشّعرية